Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا القصور الأساسى، وهو العجز عن اصطناع لغة الطفل، وإيثار الإيقاع السريع، القليل التفاعيل، قد جنى على أفكار هى غاية فى الطرافة، مثل الحوار بين الشخص وظله، والحوار بين " الوقت" والمخلوقات المختلفة، والمغزى فيها يناسب الطفل، وما ينبغى أن يتعلمه من حسن استخدامه لوقته.

الوقـــــت

١- قـــالت الطيـــر: لقـــد حل الشتاء حـــل فصـــل البرد، واشتد الصقيع
٢- فوداعـــاً - أيها الغصن - وداعا ســـوف ألقـــاك إذا عـــاد الـــربيع
٣- قـــالت الأوراق للغصـــن وداعـــا أيهـــا الغصـــن - فقـــد جاء الشتاء
٤- ســـوف ألقاك إذا ما الطير عادت فى الـــربيع الطـــلق تشـــدو بالغناء
٥- ثـــم قـــال الوقـــت للـــناس وداعا إنـــنى أنفـــس شـــئ فى الوجـــود
٦- تـــرجع الأوراق والطيـــر جميعا وأنـــا مـــن حيـــث أمضى لا أعود

هذه قصيدة بارعة الفكرة، طريفة التركيب، بدرجة تشغلنا عن العيوب الأساسية الواضحة فى عملية النظم، من حيث بطء الموسيقى واتساع مساحة التفاعيل فى البيت، ولكن المقابلة بين تجدد مظاهر الطبيعة، وحركة الزمن التى لا تعود إلى الوراء، وتنبيه الطفل إلى التغير عبر الفصول وتغير الإنسان عبر الزمان، هى فى ذاتها فكرة بناءة، وعرضت من خلال حوار ثلاثى، فى مقاطع مختصرة، وعبارات محدودة، واضحة، وبذلك تصل إلى هدفها التوجيهى دون عائق يذكر.

وقد استطاع كامل كيلانى أن يضيف إلى أغراض القصة المنظومة ثلاثة فنون لم يسبقه شاعر إليها: الفن الأول: القصة العلمية المنظومة، ولقد سبق شعراء إلى نظم القصص، ولكن لأهداف وعظية وأخلاقية، أما الهدف العلمى(وليس التعليمى) فلم يثر اهتمام ناظم قبل كامل كيلانى، على أن هذا الهدف ينغمر- باستمرار السياق - فى نزعة التعليم المسيطرة، كما نجد فى هذه القطعة:

١- شـــرى بـــالأمس عـــمى برتقالا وقـــد أعـــطى ابـــن عـــمى بـــرتقاله
٢- فعـــضّ القشـــر يحســـبه لذيـــذا فـــألفى الأمـــر ليـــس كمـــا بـــدا له